الاختبارات السوسيومترية في البحث الكمي.

1- تعريف الاختبار السوسيومتري:

هو مجموعة من الأسئلة تطرح على المفحوص لمعرفة اختياره أو رفضه لأعضاء الجماعة التي ينتمي إليها، بالنسبة لمواقف اجتماعية محددة، ويتطلب ذلك ترتيب الأعضاء حسب اختياره أو رفضه.

أي أن الاختبار السوسيومتري هو الوسيلة الشائعة لتقدير نوعية العلاقات الاجتماعية (غير الرسمية) في جماعة من الجماعات وقيامها إلى حد ما.

ويساعد الاختبار السوسيومتري على فهم تركيب الجماعة وكيفية بنائها، حيث يمكن اكتشاف القادة، والمنعزلين والمنطويين، والأطراف المتنازعة، أو المتنافسة من أجل سيادة المجموعة وقيادتها عن طريق هذا الاختبار.

2- شروط إجراء الاختبار السوسيومتري:

- يجب أن يجري الاختبار في جو يطمئن المفحوصين من ناحية عدم إفشاء أو إذاعة استجوابهم سواء في الاختيار أو الرفض، أي أن يكون الباحث حريصا على عدم إفشاء نتيجة الاختبار.

- يجب تحديد حدود الجماعة للأفراد، بمعنى أن يفهم المفحوص جيدا من أين تكون اختياراته أو رفضه (مدرج، قسم..).

- يجب تحديد الموقف الاجتماعي الذي يراد من الفرد أن يختار أو يرفض فيه، وهذا الموقف يتغير بتغير الجماعة، مثلا: موقف الجماعة المدرسية يختلف عن موقف جماعة العمال.. إلى غير ذلك.

- يجب أن يكون الموقف الاجتماعي موقفا حقيقيا، أي أن يكون متصلا بعمق بحياة الجماعة، ومشتق من طبيعة نشاطها.

- إعطاء الفرصة للأفراد لاختيار أو رفض أي عدد يريدون دون تحديد.

- تحسيس المبحوثين بأهمية الاختبار الذي سيطبق عليهم.

3- خصائص منهج قياس العلاقات الاجتماعية:

يهدف منهج قياس العلاقات السوسيومترية إلى قياس شركة العلاقات الاجتماعية، بما فيها من علاقات التجاذب والتنافر والرفض وعدم الاكتراث، كما يهدف إلى تحديد الأبنية للجماعات المختلفة، وتوضيح المراكز لأفراد هذه الجماعات.

ومن خصائصه نذكر:

- ضرورة تشابه التجربة السوسيومترية مع وقائع الحياة المادية.

- إتاحة الحرية للأفراد في اختياراتهم الإيجابية والسلبية.

- أهمية دراسة العلاقات الصغرى لأهميتها في دراسة العلاقات الكبرى.

4- أدوات المنهج السوسيومتري:

- الاختبار السوسيومتري.

- المخططة الاجتماعية والمصفوفة الاجتماعية.

- تمثيل الأدوار.

- طريقة تحليل البيانات السوسيومترية.

بمعنى أن الاختبارات السوسيومترية تستخدم في جمع البيانات، ثم تعرض في أشكال تخطيطية رقمية، وهي المخططات والمصفوفات الاجتماعية، وعندما تكشف المخططة الاجتماعية عن وجود أفراد منعزلين أو معزولين يمكن دراسة حالاتهم، واستخدام تمثيل الأدوار معهم إذا تطلب الأمر ذلك. ثم تحليل البيانات السوسيومترية لتحديد أبنية الجماعات، بقصد الوقوف على سوسيومتريتها، وهذا للوقوف على سوسيومترية المجتمع ككل فيما بعد.

5- أهمية الاختبار السوسيومتري:

يوفر هذا الاختبار معلومات حول مجالات التوافق الاجتماعي، أو عدمه لدى جماعات العمل في التنظيم، كما يوفر لنا تحديد العوامل الاجتماعية التي تؤثر في الإنتاج، والمنظمات الصناعية بوجه عام، وعوامل انخفاض الروح المعنوية، وحوادث العمل، والتغيبات، وعلى ضوء نتائجه يمكن إعادة بناء الجماعات العمالية، بناء على رغبة الأفراد الذين تربطهم علاقات إيجابية، وبالتالي يسهم الاختبار السوسيومتري في زيادة كفاءة الأفراد، والجماعات، وزيادة إنتاجية المؤسسة.

6- طريقة إجراء الاختبار السوسيومتري:

مثال عن جماعة مدرسية.

س1- اكتب اسم صديقك الذي تفضل أن تجلس بجواره في القسم. (إذا كان العدد أكثر من واحد 01 فاكتب الأسماء بالترتيب حسب الأفضلية).

1- .....
2- .....
3- .....
4- .....

س2- اكتب اسم صديقك الذي تحب أن تقضي معه يوم العطلة. (إذا كان العدد أكثر من واحد 01 فاكتب الأسماء بالترتيب حسب الأفضلية).

.....

س3- س4- س5.. وهكذا بالنسبة لكل المواقف الاجتماعية مثل الزيارات، الرحلات، الألعاب الرياضية..إلى غير ذلك.

7- تقييم المنهج السوسيومتري:

المشكلة التي تواجه العلوم الإنسانية بصفة عامة أن المبحوث قد لا يكون على درجة عالية من الصدق، والإفصاح عن مشاعره نحو الآخرين. وبالتالي فإن نتائج التحليل السوسيومتري تظل قليلة الفائدة والأهمية.

كما أن المقاييس السوسيومترية لا تفسر لنا أسباب اختيار أفراد الجماعة لشخص ما، وما هي دوافع هذا الاختيار ودواعيه.